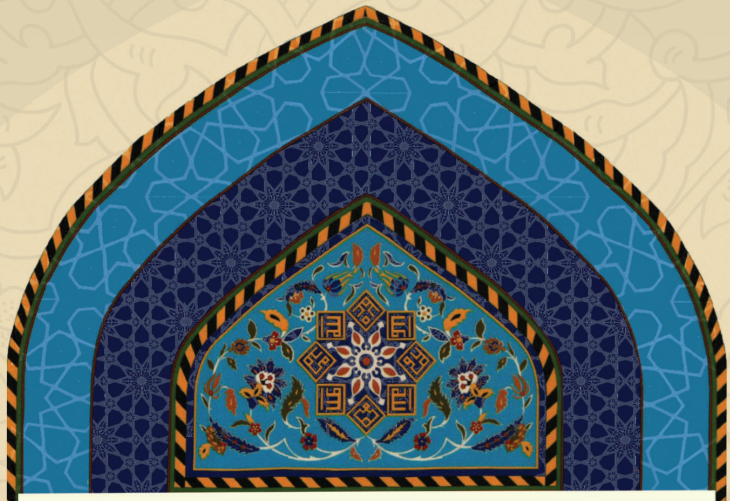

جهود الإمام علي الهادي عليه السلام في تعزيز نظام الوكلاء دراسة تحليلية

Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) Efforts in Strengthening the System of Deputies

د. مهدي عصمتي

جامعة الأديان والمذاهب

إيران – مشهد

Dr. Mahdi Asmati

Mashhad Scientific Hawza, Iran

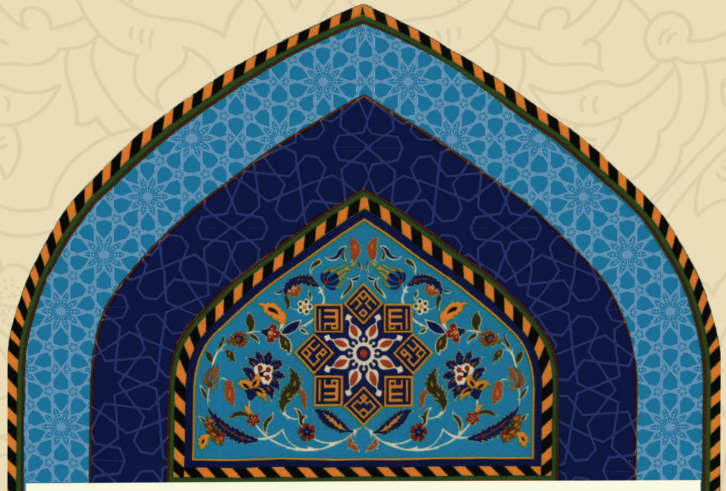

جهود الإمام علي الهادي عليه السلام في تعزيز نظام الوكلاء دراسة تحليلية

الملخص:

إن أهمية إنشاء شبكات تنظيم وتواصل للمحافظة على المجتمعات من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وتعزيزها وانسجامها لا يخفى على أحد، كما حرص أئمة الشيعة على إنشاء شبكات وتنظيم للتواصل وفقاً للظروف الموجودة في عصرهم، فقد كان الإمام الهادي عليه السلام من بين الأعلام الذين عززوا تنظيم تواصل الوكلاء واسس له، إذ كان أعضاء شبكة التنظيم السري متناسقة ومؤلفة من الأئمة المعصومين وأتباعهم المقربين والمخلصين، وقد تم تأسيسها من أجل المضي قدماً بالأهداف الدينية والمذهبية، حاول هذا البحث شرح النشاطات السرية والمخفية لنظام الوكالة وكيفية تواصل الشيعة معه من خلال تحليل هيكلية الوكالة ووظائفها في عصر الإمام الهادي عليه السلام، كذلك وضمن دراسة السيرة السياسية للإمام النقي عليه السلام فقد تم تحليل دوره في قيادة وتعزيز شبكة الوكلاء؛ وهو الأمر الذي أدى إلى تنظيم المجتمع الشيعي في كافة أنحاء الأراضي الإسلامية خلال العصر العباسي المضطرب.

الكلمات المفتاحية:

الإمامة، الإمام الهادي عليه السلام، سامراء، الشيعة، الوكلاء.

Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) Efforts in Strengthening the System of Deputies

Abstract:

Establishing organizational and communication networks to maintain societies economically, politically, culturally, and socially to strengthen society is highly important. The Imams of the Shia also strived to establish networks and organize communication according to the existing circumstances in their time. Imam Al-Hadi (PBUH) was among the prominent figures who strengthened the organization of the deputies' communication and laid its foundations. The members of the secret organizational network were harmonious, consisting of the infallible Imams and their close sincere followers. It was established in order to advance religious and doctrinal goals. The study attempts to explain the secret and covert activities of the deputyship system and how the Shia communicated with it by analyzing the structure and functions of the deputyship in the era of Imam Al-Hadi (PBUH). Moreover, the political biography of Imam Al-Naqi (PBUH), his role in leading and strengthening the network of deputies has been analyzed, which led to organizing the Shia community throughout the Islamic territories during the turbulent Abbasid era.

key words:

Imamate, Imam Al-Hadi (PBUH), Samarra, Shia, deputies.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المقدمة

تحظى سيرة أهل البيت ومنهم الإمام العاشر علي بن محمد الهادي عليه السلام بعناية فائقة تحمل بين طياتها أهمية هذه السيرة الوضاءة المفعمة بالمعاني الأخلاقية والتربوية السامية في مجال الوعي التاريخي والديني لشريحة اجتماعية كبيرة من المسلمين حتى ترجمت إلى سلوكيات فاعلة لدى أفرادها، ومن هذا التشكيل تنبثق إشكالية في معرفة كيفية قيام الأئمة ولا سيما الإمام الهادي عليه السلام في متابعة شؤون أتباعه والاتصال بهم في ظل الظروف الصعبة التي عاشها الإمام عليه السلام . وبذلك ترتكز إشكالية البحث على كيفية تعامل الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام مع وكلائه على الرغم من أنه كان محبوساً في داره أو معتقلا في السجن، ومن الطبيعي ان الأمة عندما تعيش أجواء الكبت والقمع والاستبداد، يلجأ العاملون في سبيل الله إلى العمل وراء الكواليس، وأي حركة معارضة في التاريخ كانت تتخذ من العمل السري أساساً لتحركاتها اذا لم يسمح لها العمل بصورة علنية، وفي زمن الإمام الهادي عليه السلام كان المتوكل يسيء معاملة بني هاشم ويضطهدهم كثيراً، وكان يسيء الظن بهم ويتهمهم دائماً، وكان وزيره (عبيد الله بن يحيى بن خاقان) يشي بهم لديه ويشجعه على الإساءة إليهم، وقد حاز المتوكل على قصب السبق في ظلم أهل البيت واضطهادهم من بين الخلفاء العباسيين واذا عَرفَ ان هناك من يحب الإمام علياً فأنه يصادر أمواله ويقضي عليه.(١)

ولأجل تحقيق أهداف الرسالة الجهادية للإمام عليه السلام في ظل هذه الظروف، ولتفادي خطر السلطة العباسية فقد كانت هناك جملة من المتطلبات توجب العمل بها لتحقيق هذا الهدف كالتقية، والكتمان، والتخطيط الدقيق، والتحرك في الظروف الصعبة، وتقوية نظام الوكلاء.

أولا: متطلبات المرحلة السياسية

١) التقية والكتمان

كان الإمام الهادي عليه السلام يسير على هدي آبائه عليهم السلام في العفو والصفح عن المسيئين؛ لانتزاع روح الشر والانانية من نفوسهم والصبر على كيد الأعداء والظالمين، ومقابلة الإساءة بالإحسان، ويكفي مثالاً على سعة حلمه، موقفه من

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٥؛ البشوائي، سيرة الأئمة، ص٥٠٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

(بريحة) [١] عامل المتوكل على المدينة الذي كان يقصد الإمام عليه السلام بالإساءة والوشاية والافتراء والتهديد ومع ذلك فقد قابله بالعفو وكظم الغيظ، كذلك عندما داهمت قوات السلطة العباسية في زمان المتوكل داره في المدينة المنورة وفتشوها بدقة فلم يجدوا شيئاً فيها من متاع الدنيا وزخرفها غير المصاحف والأدعية وكتب العلم، فقد كظم الإمام غيظه من هذا العمل المشين[٢] وعندماوشى(البطحائي)[٣]بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال: عنده سلاح وأموال تقدم المتوكل إلى (سعيد الحاجب) ان يهجم ليلاً عليه ويأخذ ما عنده ويحمله إليه، قال (إبراهيم بن محمّد): فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى أبي الحسن عليه السلام ليلاً فصعدت إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم ادر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد، مكانك حتى يأتوك بشمعة، فأتوني بها فنزلت ووجدت عليه جبة صوف مقبلاً على القبلة[٤] فقال لي "دونك البيوت" فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها، فقال لي أبو الحسن "دونك المصلى" فرفعته فوجدت سيفاً في جفن محبوس، فأخذت ذلك وصرت إلى المتوكل، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فقالت له كنت قد نذرت في علتك أن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه، فأمر ان يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي: أحمل ذلك إلى أبي الحسن وأردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك واستحييت منه فقلت يا سيدي: عز عليّ

(١) بريحة: هو محمد بن داود عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس العباسي الملقب (ترنجة)، ولاه المتوكل المدينة المنورة ثم عزله سنة ٢٣٣هـ وولى مكانه ابنه المنتصر، وفي سنة ٢٣٤هـ حج بالناس في الحرمين الشريفين ثم ولاه المدينة ثم عزله سنة٢٤٣هـ ثم نصبه على الصلاة في الحرمين (مكة) . للمزيد من التفصيل ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣١٢. وينظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد، ج٢، ص٣٢٦.

(٢) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٦٠.

(٣) البطحائي االعلوي محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام، للمزيد من التفصيل ينظر: الكوراني، علي، الإمام علي الهادي عليه السلام عمر حافل بالجهاد والمعجزات، ص٨٠.

(٤) الكليني، الكافي، ج١، ص٤١٧؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٩٨؛ القاضي الشوشتري، احقاق الحق، ج٢، ص٤٥٢.

دخول دارك بغير اذنك ولكني مأمور،[1] فقال لي: "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ"[2].

نستدل من هذه الرواية عدة حقائق وهي:

أ) إن الإمام الهادي عليه السلام كان يقابل حالة الهجوم على بيته بحالة طبيعية جداً، بل أنه يدلهم على غرف البيت لتفتيشها وهذا يضعف المهاجم معنوياً ونفسياً .

ب) قيام الإمام الهادي عليه السلام بتوجيه عدوه إلى مكان المصلى على الرغم من أن الإمام كان يمتلك سيفاً وقد وضعه فيه، وهذا يعطي مبدأ (شرعيه التملك) وعدم وجود خطر من ذلك.

ج) إن هذه الحالة التي واجه بها الإمام عليه السلام أعداءه جعلتهم يستحيون لفعلتهم ويتعذرون من الإمام عليه السلام كما فعل سعيد الحاجب.

د) ان مواجهة الإمام عليه السلام الطبيعية والهادئة لم تكن من موقع الخوف أو الضعف، بل كانت من باب الثبات والثقة العالية.

فقد أجاب (سعيداً الحاجب) عندما أراد تبرير فعلته، بالآية القرآنية: " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ".[3]

وهذا يدل على عدم قبول تبريره وهو بمثابة رفض إجراءات السلطة العباسية، لقد استخدم الإمام الهادي عليه السلام بالإضافة إلى التقية أسلوب السرية والكتمان فبالرغم مما كان يرده من الأموال والكتب واتصالاته المستمرة مع أصحابه ووكلائه فإنه استطاع وفي كل مرات التفتيش من إخفاء مكامن الشك عن الدولة، وكان يستخدم أسلوباً رمزياً حينما يريد التعبير عن أمر محضور في نظر الدولة[4]، وتعني (الشفرة)، وهذا يعني ان الإمام عليه السلام كان يتحرك بشكل سري، وفي ظل هذه السياسة المتوازنة للإمام علي الهادي عليه السلام أستطاع العمل على خلق جيل جديد يقظ يتعامل معه بسرية تامة وأن يوجهه توجيهاً حركياً قائماً على أساس الرمزية في الخطاب حيناً والتصريح بصورة سرية حيناً آخر ومعنى هذا ان الأمور تجري بينه وبين خلص

(١) المفيد، الإرشاد، ص٣٢٨؛ ابن شهر اشوب، المناقب، ج٤، ص٤١٥؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٦٧٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٤) الشيخ الطوسي، تاريخ الغيبة الصغرى، ص١٤٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أصحابه بكتمان وحذر يصعب التسرب إليه واختراق خطوطه، فالإمام الهادي عليه السلام وعلى سبيل المثال يأمر وكيله عثمان بن سعيد العمري أن يعطي لأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر وله مثل أحدهم مبلغ تسعين الف دينار[١] وهو مبلغ كبير في حينه، إذ يغلب الظن قوياً أن التكرم بمثل هذا المبلغ كان تسديداً لحسابات ضرورية في عمق اجتماعي وهو بحاجة اليه، وليس ذلك على المستوى الشخصي لسدّ دين أو قضاء حاجة فردية، وإنما كان لمصالح أكبر ومشاريع أعظم فهي إذن نفقات بإزاء المصلحة العامة، فقد حدث أبو جعفر العمري قال حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى الإمام الهادي عليه السلام فوقع في رقعته قد كنا أمرنا له بمئة الف دينار ثم امرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاءً علينا[٢] ومنذ أن كان الإمام في المدينة المنورة مارس نشاطه باستقطاب أهلها بشكل كامل، حتى أرسل (بريحة) رسالة إلى المتوكل يخبره ان علي بن محمّد الهادي قد دعا الناس إلى نفسه، وتبعه خلق كثير وان كانت له حاجة في الحرمين يجب إخراجه منها، ونتيجة لذلك أشخص المتوكل الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء، وعلى الرغم من الإقامة الجبرية في سامراء وتعرض دار الإمام عليه السلام إلى التفتيش مرات عدة وبشكل مباغت للبحث عن المال والأسلحة، ولكن الإمام عليه السلام لم يترك عمله الجهادي ونشاطاته، وانما مارسها بشكل سري وأوصى أصحابه واتباعه بتجنب الشهرة والتزام العمل السري والتقية في هذه المرحلة[٣] وكان الإمام عليه السلام يحتاط من انكشاف مصادر التمويل وانكشاف نوعية العلاقات التي تربط الإمام بأصحابه ووكلائه، ولذلك استخدم مع أصحابه الأسلوب الرمزي فلا يتحدث أحد أصحابه – فيما بينهم- باسمه عليه السلام بل يضعون رمزاً متفقاً عليه بينهم، ويروي أحد أصحابه (محمّد بن رجاء الارجائي) قال:"كتبت إلى الطيب أني كنت في المسجد الحرام فرأيت ديناراً فأهويت لأخذه"، وهنا لم يستخدم اسم الإمام عليه السلام بل استخدم كلمه (الطيب) تقية، وكذلك استخدموا (العبد الصالح)

(١) للمزيد ينظر: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٥١٢.

(٢) ينظر: الصغير، محمد حسين علي، الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، ص١٦٦-١٦٨.

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٩، ص٣٤٦.

وكلمة (الشيخ) وغير ذلك.[1]

ومما سبق يمكن القول ان الإمام الهادي عليه السلام كان يعمل ويؤدي رسالته الجهادية ولكن بسرية وكتمان وتقية لأجل نجاح ما كان يدعو إليه من أفكار وقيم الإسلام لتغيير الأوضاع الفاسدة، وهو مثال يجب أن يحتذى به في كل زمان ومكان وحيثما وجدت مثل تلك الأوضاع الفاسدة.

٢) التخطيط والتنظيم الدقيق

كان الإمام الهادي عليه السلام يعمل بتخطيط وتنظيم دقيق جداً ولم يكن يعمل بعفوية وارتجال، فالتعامل مع نظام قوي كالنظام العباسي، وخصوصاً أيام المتوكل يتطلب المزيد من التخطيط الدقيق والحذر الشديد حتى يستطيع ممارسة أنشطته وأعماله في ظل القمع والكبت السياسي، وقد استطاع الإمام عليه السلام ان يتغلغل داخل الجهاز الحاكم وان يجمع المعلومات عن النظام بشكل كبير وان يعمل على تقويضه من الداخل، وبالرغم من قوة النظام خصوصاً في زمن المتوكل إلا ان الحركة الرسالية المنظمة بقيادة الإمام الهادي عليه السلام استطاعت ان تهز أركانه بالانتفاضات والثورات والاضطرابات المستمرة[2] وكما يقول السيد (عبد الحسين شرف الدين): "لا ينتشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال"[3] وكان من اللازم والأئمة يواجهون حكماً كالحكم العباسي يقوم على حركة قوية في التقاليد والفكر التنظيمي السري ويعرف أصحابه الكثير من الوسائل والأساليب في هذا المجال ولهذه الحركة انتشار واسع في صفوف الجماهير على الأقل في بدايتها وقبل أن يكشر الحكام العباسيون عن أنيابهم[4].

وحينما كان الإمام الهادي عليه السلام يقود الحركة الرسالية في عهده، لم تخرج هذه الحركة من خطوطها العريضة في العمل الثوري، بل ازدادت في عهد الإمام عليه السلام قوة في العمل ودقة في التنظيم.

وإذا نظرنا للتاريخ نجد أن بداية عهد الرواية عن الأئمة وارتباطاتهم لم تكن

(١) فوزي محمد، التقية في الإسلام، ص٤٤.

(٢) اليوسف، عبدالله أحمد، سيرة الإمام علي الهادي، ص٤٢٩.

(٣) الاسدي، مختار، اشكاليات الوحدة الإسلامية عند السيد عبد الحسين شرف الدين، ص١٢١.

(٤) الصغير، محمد حسين علي، الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، ص١٦٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

بالتوكيل كما عرفنا عن الإمام الهادي عليه السلام حيث كان يوكل نواباً في كل المناطق الإسلامية فقد كان في عهد الأئمة الأوائل، أن الإمام يوثق رجلاً فيؤخذ منه الأحاديث والأموال وتعطى لأي رجل ذاهب للإمام، بينما في عهد الإمام الهادي عليه السلام أصبح الأمر أكثر دقة وتنظيماً.(١)

فلا شك أن الأئمة وهم يفكرون في تغيير الوضع والحكم القائم، عملوا على انشاء حركة أكثر تنظيماً واشد ترابطاً واعمق كتماناً وسرية من الحركة العباسية لكي يستطيعوا التغلب عليها(٢) ومن الجدير بالذكر أن الإمام الهادي عليه السلام قد حقق مبدأ التخطيط والتنظيم في عمله الرسالي من خلال **جمله من الوسائل والأدوات** نذكر منها ما يلي:

أ) النفوذ في جهاز السلطة

لقد استولى بنو العباس على السلطة وتولوا أمر الأمة بالقهر والغلبة بعد سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ)و عاثوا في الأرض فساداً، حيث استشرى أمرهم فكان القتل والتشريد وابتزاز الأموال على قدم وساق ولم تكن حكومتهم ذات شرعية إسلامية، ومن هنا كان العمل معهم غير مشروع، وقد كتب (محمّد بن علي بن عيسى)(٣) أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام يسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم، هل فيه رخصه ؟ فقال عليه السلام: "" **ماكان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر، وما خلا ذلك ذلك فمكروه، ولا محالة قليله خير من كثيره، وما يكفربه ما يلزمه فيه (من) يرزقه، ويسبب على يديه ومايسرك فينا وفي موالينا**".(٤)

---

(١) المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي، ص٣١٣.

(٢) فوزي محمد، عن الجهاد والثورة في حياة أهل البيت، ص٦٤.

(٣) محمد بن علي بن عيسى: لعله متحد مع محمد بن علي بن عيسى القمي المعروف بالطلحي، كان وجهاً بقم وأميراً عليها من قبل السلطان، ذكره النجاشي في رجاله وكتب: اخبرنا أبو الفرج محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبي قال حدثنا: محمد بن أحمد بن زياد عن محمد بن علي بن عيسى بالمسائل، للمزيد ينظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الاسدي، رجال النجاشي، ص٣٧١، تسلسل ١٠١٠.

(٤) للمزيد من التفصيل ينظر: المياني، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة " مكاتيب الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومكاتيب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، تحقيق مجتبى الفرجي، مطبعة دار الحديث، قم، ١٣٨٧هـ، ج٦،

ولما وافى كتاب الإمام عليه السلام إلى (محمّد بن علي بن عيسى) بادر فكتب للإمام عليه السلام: "إن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى ادخال المكروه على عدوه وانبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب به إليهم، فأجاب الإمام عليه السلام من فعل ذلك فليس مُدخله في العمل حراماً بل أجراً وثواباً"[1].

وروى (صقر الكرخي) قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام إلى سر من رأى أحببت أن أسال عن خبره فنظر إلي (الزرافي) حاجب المتوكل ثم أمرني بالدخول فلما انفض الناس! قال: اسكت !! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك !! فحمدت الله، فقال: اتحب ان تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، فلما خرج قال لغلام له: خذ بيده وادخله الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، فدخلت فإذا مولاي جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور، فسلمت فردّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس فلما نظرت إلى القبر بكيت فقال: لا عليك لن يصلوا إلينا بشيء الآن، فحمدت الله، ثم قال: ودع واخرج فلا آمن عليك أن تؤخذ[2].

ونستدل من هذه الرواية:

١) القدرة على التغلغل داخل الجهاز الحاكم (فالزرافي) صاحب المتوكل كان من أعضاء التنظيم و الحركة التي يقودها الإمام .

٢) دقة التنظيم في عهد الإمام الهادي عليه السلام حيث نلاحظ في الرواية أن كلاً من (صقراً الكرخي) و(الزرافي) كانا من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام إلا أن (صقر الكرخي) لم يكن يعرف أن الزرافي من أصحابه بينما نلاحظ أن (الزرافي) كان قد عرف صقر الكرخي مما يعني أن (الزرافي) كان في مستوى قيادي داخل التنظيم و الحركة قال: اسكت !! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك !!".

٣) الحفاظ على الكوادر "ثم قال: ودِّع واخرج فلا آمن عليك أن تؤخذ " ولا نستبعد أن يكون صاحب البريد من

---

(١) الحرالعاملي، وسائل الشيعة، ج١٧، ص١٩؛ الحرالعاملي، وسائل الشيعة، ج١٢، ص١٣٧؛ ابن ادريس، مستطرفات السرائر، ص٦٨؛ اعلام الهداية، ص١٨٨.

ص١٤٢-١٤٣.

(٢) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٩٤؛ الصدوق، الخصال، ص١٣٥و٣٩٤؛ الطبرسي، إعلام الورى، ج٢، ص٢٤٥؛ اعلام الهداية، ج١، ص١٠٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أصحاب الإمام عليه السلام إلا أن تأخير (صقر الكرخي) من الدخول وهو موجود عند الإمام قد يكون لظروف أمنية، كذلك فإن (الفتح بن خاقان) الذي كان أكبر وزير في العصر العباسي الثاني، وكان معروفاً بأنه يظهر التشيع للإمام الهادي عليه السلام.(١)

وعندما نرى أن مثل هذه الطبقات توالي الإمام الهادي عليه السلام فإن ذلك يدّل دلالة واضحة على رصانة الدور القيادي للإمام الهادي عليه السلام.

ب) توجيه الكوادر

ان على رأس الهرم القيادي أن يوجه القاعدة الشيعية بشكل يضمن سلامة الأفراد وهذا لا يكون إلا حينما تمتلك القيادة (شبكة معلومات) تستطيع من خلاله ان توجه الأفراد بصورة سليمة، تقول الرواية "عن علي بن محمّد النوفلي قال: قال لي محمّد بن الفرج: إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه: يا محمّد اجمع أمرك وخذ حذرك، قال: فانا في جمع أمري ليس ادري ما كتب به إلي حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وخرب علي كل ما املك وكنت في السجن ثمان سنين ثم ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه: يا محمّد لا تنزل في ناصية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إليّ في هذا وأنا في السجن، أن هذا لعجيب !! فما مكثت حتى خلي عني والحمد الله قال:

وكتب إليه (محمّد بن الفرج) يسأله عن ضياعه، فكتب إليه، سوف ترد عليك وما يضرك ان لاترد عليك، فلما شخص ابن الفرج الي العسكر كتب إليه برد ضياعه ومات قبل ذلك".(٢)

ومن خلال هذه الرواية نستدل على الحقائق التالية:

١) توجيه (محمّد بن الفرج) لأخذ الاحتياطات اللازمة واخفاء القضايا السرية (يا محمّد: اجمع أمرك وخذ حذرك).

٢) معرفة الإمام عليه السلام بالأمكنة! (يا محمّد: لاتنزل ناصية الجانب الغربي) لكي لا يتهم بالرفض، لأن أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة، وهذا يدل على الاحتياطات الأمنية.

٣) وجود العيون لدى الإمام عليه السلام لأنه كان في سامراء وصاحبه كان في مصر

(١) المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي، ص٣٨٤؛ اليوسف، عبدالله أحمد، سيرة الإمام الهادي، ص٤٣٢.

(٢) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٤٠؛ الكليني، أصول الكافي، ج٧، ص٣١.

فكيف تصل إليه الأخبار مع عدم استلزام ذلك لعنصر المعجزة، وكما حصل عندما أمر المتوكل رئيس الوزراء (الفتح بن خاقان) أن يذهب ويأخذ المال من الطريق الفلاني ولكن الفتح أخبر الإمام عليه السلام بالآمر.

٤) كيف يكتب الإمام رسالة إلى صاحبه وهو في السجن؟ وكيف يستطيع ايصالها إليه؟ وكيف يعطيه التعليمات؟ وهذا يدل على قوة ودقة عمل الإمام عليه السلام.

٥) ان الإمام عليه السلام قال له: "سيرد عليك اموالك، وما يضرك ألا ترد عليك" وهذا يدل على عدم الاهتمام إلى أمر المال ومتاع الدنيا الزائل.(١)

وهنا يجب التأكيد على أهمية الاستفادة من معالم طريقة الإمام الهادي عليه السلام في العمل والنشاط في ظل أجواء الاستبداد، وان نستلهم الدروس والعبر منها ونجعلها مصابيح تنير لنا الطريق في العمل الإسلامي فيما لو توفرت الأسباب والدوافع التي دفعت الإمام عليه السلام إلى فعل ذلك.

(١) المدرسي، المصدر السابق، ص٣٩٥؛ اليوسف، عبدالله أحمد، المصدر السابق، ص٤٣٤.

٣) المواقف المبدئية للإمام الهادي عليه السلام

لقد قدم الإمام الهادي عليه السلام نموذجاً رائعاً في كيفية تعامل الشخصية المبدئية مع الطواغيت... ولديه في هذا المجال العديد من المواقف ومنها: وشي إلى المتوكل (بعلي بن محمّد الهادي عليه السلام) ان في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل البيت وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث إليه جماعة من الاتراك فهجموا على داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه جالساً على الرمل والحصى ومتوجهاً إلى الله. فحمل على حاله إلى المتوكل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة.(٢)

وكان المتوكل في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت بيده فقال الإمام عليه السلام: والله ما يخامر لحمي ودمي قط فاعفني، فأعفاه. فقال المتوكل: انشدني شعراً . فقال عليه السلام: أني قليل الرواية للشعر . فقال المتوكل: لابد. فأنشده وهو جالس عنده:

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٤١٧؛ الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٤٤؛ الراوندي، الدعوات، ص٢٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٩٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

باتوا على قللِ الإجبال تحرسُهم
غُلبُ الرجالِ فلم تنفعهمُ القُللُ
و استنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم
واسكنوا حفراً يابئس ما نزلواُ
ناداهمُ صارخٌ من بعد دفنهم
أين الأساور والتيجانُ والحللُ
أين الوجوه التي كانت منعمةً
من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ
فافصحَ القبرُ عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ[١]

قال: فبكى المتوكل حتى بلّت لحيته بدموع عينيه، وبكي الحاضرون، ودفع إلى الإمام عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم ردّه إلى منزله مكرماً.[٢] لقد كان الإمام عليه السلام رمزاً للرفض والثورة والجهاد في هذا الموقف البطولي مع المتوكل العباسي الذي كان أشد الطغاة إرهاباً وتنكيلاً بالمؤمنين، حيث قتل العلويين وأهدر حقوقهم وأباح دمهم، وهنا عبر الإمام عليه السلام عن استنكاره وموقفه الحازم وتوجهه نحو عواطف واحاسيس الانسان بالحديث عن الموت الذي يخشاه الطغاة، كذلك كان الإمام عليه السلام يشير بأصبعه إلى المتوكل وهو يقول: (تلك الوجوه عليها الدوديقتتلُ) وهذا يدل على الموقف الشجاع والقوي للإمام عليه السلام في مواجهة الطغاة.

وفي رواية أخرى: روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامراء فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا سعيد إني أحدثك بشيء، حدثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره جالس، فسلم المعتز ووقف خلفه وكان عهدي به اذا دخل رحّب به ويأمره بالقعود فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى ولا يأذن له بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل عليه (الفتح بن خاقان) ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد القول والفتح مقبل عليه ليسكنه ويقول:

مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو

(١) للمزيد ينظر: جعفر، هاشمية حميد، الوسطية والاعتدال في مكاتيب الإمام الهادي عليه السلام، ج٣، ٢٠١٨، ص٢٠٢.

(٢) الكراجي، الطرابلسي، كنز الفوائد، ج١، ص٣٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٧٢؛ المجلسي، المصدر السابق، ج٥٠، ص٣٤٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢١؛ السبحاني، جعفر، الأئمة الاثنا عشر، ص١٢٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

يتلظى ويقول: والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب، ويطعن في دولتي[١] ثم قال جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وآمرهم أن يرطنوا بألسنتهم أذا دخل أبو الحسن عليه السلام ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت إلا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل وبادر الناس قدامه وقالوا: قد جاء والتفت فإذا أنا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو سبقه وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يا بن رسول الله، يا خير خلق الله، يا بن عمي يا مولاي، يا أبا الحسن!! وأبو الحسن عليه السلام يقول أعيذك يا أمير المؤمنين بالله (اعفني) من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال عليه السلام:جاءني رسولك. فقال المتوكل يدعوك. فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث جئت. يا فتح ! يا عبيد الله ! يا معتز ! شيعوا سيدكم وسيدي[٢]!!!

فلما بصر الخزر خروا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما آمرتم؟ قالوا: شدة هيبته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما آمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك. فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه. فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته.[٣]

ولاشك أننا عندما نتأمل في هذه الرواية تتضح لنا الابعاد القيادية في شخصية الإمام الهادي عليه السلام وأنه كان قوة يخشاه المتوكل وكل جلاوزته ويعترف المتوكل بذلك بقوله: "ارجع يا سيدي من حيث جئت، يا فتح، يا عبيد الله، يا معتز ! شيعوا سيدكم وسيدي" كذلك فأن المتوكل عندما أبصر الإمام عليه السلام انكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول: "يا سيدي يا ابن رسول الله، يا خير خلق الله ... يا ابن عمي ... يا مولاي يا أبا الحسن " وهي حالة فريدة في تعامل

(١) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٣٤١؛ اليوسف، سيرة الإمام الهادي، ص٤٤٠.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤١٧؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١٨٥.

(٣) اعلام الهداية، ص١٠٩-١١١؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٣٤١؛ اليوسف، عبدالله أحمد، سيرة الإمام الهادي، ص٤٤١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

السلطة العباسية مع أهل البيت عليهم السلام المعارضين لحكمهم.

وخلاصة القول في هذه الفقرة: فان فترة الظلم والاضطهاد التي عاشها الإمام عليه السلام أثناء حكم المتوكل العباسي وخصوصاً في سامراء جعلته يتخذ جملة من التدابير والمتطلبات والتي من خلالها يستطيع أن يتم رسالته الجهادية ويحافظ على أصحابه وشيعته من بطش النظام حيث تمثلت بالتقية في عمله والسرية والكتمان والتخطيط الدقيق من خلال التسلل إلى أجهزة الحكم وتوجيه كوادره المستمر نحو العمل المثمر، وفي معظم الأوقات كان رد الإمام عليه السلام عنيفاً موجعاً للسلطة وتجسد ذلك في مواقفه البطولية والشجاعة في مواجهة رأس الحكم المتوكل العباسي، ولأجل أن تستمر المسيرة الجهادية وتحقيق أهدافها وفقاً لشريعة الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام فقد عزز الإمام الهادي عليه السلام تلك المتطلبات من خلال قيامه بتقوية وتفعيل دور وكلاءه وتحصينهم معنوياً وأمنياً ومادياً.

ثانياً: تقوية وتفعيل نظام الوكلاء

لقد مارس الإمام الهادي عليه السلام وظيفته بصفته الإمام والقائد لمواليه والراعي لمصالحهم بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تمر بالإمام عليه السلام وبشيعته من تتبع السلطه لهم ومطاردتهم وفرض الاقامة الجبرية على الإمام بعد اشخاصه من المدينة إلى سامراء ليكون قريباً من السلطان وتحت رقابته، وتتجلى لنا مواقف الإمام علي الهادي عليه السلام في هذا الاتجاه في المحافظة التامة على شيعته ورعاية مصالحهم الخاصة والعامة وقضاء حوائجهم وتحذيرهم مما تحوكه السلطة ضدهم، وما يجب ان يتخذوه من حيطة وكتمان لنشاطهم واتصالاتهم حتى لا يقعوا في حبائل السلطة الغاشمة التي كانت تتربص بهم وبالإمام عليه السلام الدوائر.

وبسبب هذه الرقابة المشددة والصارمة تجاه الإمام الهادي عليه السلام وشيعته، وخصوصاً المتوكل الذي كان يسيء التعامل مع الإمام عليه السلام لجأ الإمام عليه السلام إلى إتباع الأساليب السرية في اتصالاته بقواعده وبوكلاءه وخواصه، واتباعه.[1]

ان الرقابة والحصار والإقامة الجبرية وغيرها من ممارسات السلطة لم تفلح في قطع الإمام عليه السلام بشكل كلي عن المناطق التي يمتلك فيها أتباعاً

(١) اعلام الهداية، ص١٨٧؛ اليوسف، عبدالله، المصدر السابق، ص٤٢١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وجماهير تدين بإمامته وتؤمن بمرجعيته، لأنه استطاع أن يكسر بعض حواجز الحصار والاحتجاب القسري عن طريق تفعيل عمل الوكلاء والمكاتبات. ومن هنا كانت له عليه السلام امتدادات واسعة في المواقع الإسلامية، تضمنها له عملية تنظيم الوكلاء والقوام وتفعيل دورهم بحيث كان له وكيل في كل منطقة له فيها أتباع وشيعة ويأتمرون بامره وينضوون تحت ولايته وكانوا يتصلون به عليه السلام عن طريق المراسلة أو المكاتبة بسرية تامة ويجيب عليها بجملة تواقيع تصدر عنه، ومن خلالها يمارس ايضاً عملية عزل وكيل أو تعيين أخر مكانه، ويعطي سائر ارشاداته لهذا وذاك من أصحابه، وكان الوكلاء والقيّمون يحتاطون كثيراً في إيصال المال إلى الإمام عليه السلام وفي حمل مكاتباته وتواقيعه، وكان الإمام عليه السلام يحتاط كثيراً في إيصال تواقيعه إلى أصحابه، حتى أنه كان يضع بعض الرقاق في فاه.[١]

ويروي الشيخ الكليني بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، قال: كان عبدالله بن هليل يقول بعبدالله[٢]، فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه، فقال: أني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أساله عن ذلك، فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى اذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فاه، فوقع على صدري، فأخذته فاذا هو رق فيه مكتوب: "ما كان هنالك ولا كذلك".[٣]

ان تلك الظروف العصيبة جعلت الإمام الهادي عليه السلام يتخذ عدة أساليب ووسائل تربوية وأمنية ومادية لأجل تقوية وتفعيل نظام الوكلاء وكما يلي:

١) التحصين التربوي

بالرغم من كل الظروف التي فرضت على الإمام الهادي عليه السلام لعزله عن شيعته ومحبيه فإننا نجده يمارس مسؤولياته التربوية بكل ما يتسنى له من الوسائل التي تكون أبلغ في التأثير، فهو تارة يدعو لبعض الشيعة ويتوجه إلى الله ليقضي حوائجهم، وأخرى يلبي حاجاتهم المادية فيسعفهم بالمال، وثالثة يباشرهم بالكلام الصريح حول المزالق التي تنتظرهم، فهذا أخوه موسى الذي نصب له المتوكل

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٠٠؛ ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ص٢٣٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٣٣؛ اعلام الهداية، المصدر السابق، ج١، ص١٨٥.

(٢) ويعنى (عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام) والقائلون بإمامته بعد ابيه هم (الفطحية).

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٥٥، باب ١٤ فصل دعوى المحق والمبطل.

مجلة تراث شامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مصيدة ليوقعه في ما هو غير لائق ويفضحه ويفضح أخاه الإمام الهادي عليه السلام فيتصدى الإمام بنفسه ليواجهه قبل أن يلتقي بالمتوكل ويحاول أن يبصّره بحقيقة ما ينتظره من مخاوف واخطار معنوية.(١)

فعن علي بن جعفر قال: عرضت مؤامرتي على المتوكل فأقبل علي (عبد الله بن يحيى) فقال: لا تتعبن نفسك فإن (عمر بن أبي الفرج) أخبرني أنه رافضي فأنه وكيل علي بن محمّد، فارسل عبيد الله إلي فعرفني أنه قد حلف ألا يخرجني من الحبس! إلا بعد موتي بثلاثة أيام. قال: فكتب إلى أبي الحسن: ان نفسي قد ضاقت وقد خفت الزيغ، فوقّع إلي: "اما أذا بلغ الأمر منك ما قلت فينا، فسأقصد الله تبارك وتعالى فيك" فما انقضت أيام الجمعة حتى خرجت من الحبس.(٢)

ويمكن تلخيص المنهج العام للتربية وبناء الذات عند الإمام الهادي عليه السلام بما يلي:

ا) التوجيه التربوي من خلال الاحاديث التربوية التي تُقدم للانسان أهم المفاهيم الخلاقية والتربوية.

ب) التاكيد علي طاعه الله تعالى.

ج) التأكيد على أهمية التوجه إلى الله في الحوائج وعدم طلب الحوائج من غيره.

د) أهمية الدعاء والالتزام به في بلورة روح التوحيد والتوكل على الله.

هـ) الدعاء للمؤمنين .

و) السعي في قضاء حوائجهم.

ي) الربط العاطفي بالقدوة الصالحة المتمثلة في أهل البيت عليهم السلام من خلال زياراتهم ودراسة سيرتهم.(٣)

ويتضح من منهج الإمام الهادي عليه السلام التربوي أنه يؤكد على المفاهيم التربوية التي جاءت بها شريعة الإسلام والالتزام بمدرسة أهل البيت عليهم السلام وأن يحصن الفرد نفسه تربوياً من خلال ترسيخ الايمان بالله تعالى ومواصلة الدعاء لنفسه وللمؤمنين وكذلك قضاء حوائج المؤمنين والاقتداء بأهل البيت عليهم السلام من خلال زياراتهم ودراسة سيرتهم .

٢) التحصين الأمني

أحاط الإمام اعماله بالسرية

(١) الكليني، المصدر السابق، ج١، ص٥٠٢؛ اعلام الهداية، ص١٨٢.

(٢) العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص١١٢-١٢١؛ اعلام الهداية، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٣) الحراني، تحف العقول، ص٣٦١؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١٧٦.

والكتمان والحيطة إلا بالمقدار الذي تسمح به الظروف، لذلك عمد إلى اتخاذ الوكلاء والقوام الثقاة الذين يمثلون خط الإمامة الأصيل في أطراف البلاد الشاسعة ليكون الإمام عليه السلام قادراً على ممارسة دوره في نشر الوعي الديني والعقائدي، والحفاظ على مفاهيم الرسالة والقيم الإسلامية المقدسة والاتصال مع قواعده الشيعية في ظل تلك الظروف العصيبة.[١]

إن وصايا الإمام عليه السلام لاتباعه تظهر مدى اهتمامه بما يجري في الساحة أولاً، ومدى قربه من الاحداث العامة والخاصة ثانياً، وكانت أوامره تصل الجماعة الصالحة بشكل دقيق وسريع بل قد تكون سابقة للأحداث في بعض الأحيان التتمكن تلك الجماعة من تجاوز ما يحاك ضدها، كما أن إجراءات الإمام واساليبه كانت مظهراً لعمل حركي وتنظيمي وعلى درجة عالية من الدقة والتخطيط[٢]

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٠٠؛ ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ص٢٣٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٣٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٦؛ ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ص٢٤٣؛ الذهبي، المصدر السابق، ج١٢، ص٥٣٣.

وهذا ما تكشفه لنا خطابات الإمام عليه السلام إلى شيعته والتي كانت تحمل بين طياتها أدوات ووسائل مختلفة ومتعددة لمواجهة الظروف التي تحيط بها، وفيما يلي بعض أساليبه ووسائله وتعليماته الخاصة بهذا الصدد:

أ) الحذر من الكتابة بالشكل الصريح والمكشوف

كان الإمام عليه السلام يحذر أصحابه من تدوين وكتابة بعض الأمور وخصوصاً ما يتعلق بعلاقات ووضع الجماعة الصالحة ومواقفها، فعن (داود الصرمي) [٣] أو

(٣) أبو سليمان داود بن مافنة الصرمي، مولى بني قرة ثم بني صرمة منهم كوفي، روى الإمام الرضا عليه السلام ويكنى أبا سليمان وبقى إلى أيام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام وله مائل اليه: وقد أخبرنا ابن النعمان قال: قال حدثنا ابن حمزة قال حدثنا ابن بطة قال: حدثنا أحمد بن محمد عن داود بها، كما عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، للمزيد ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص١٦١. وينظر: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣٨هـ، ص٣٨٦. وينظر: الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤٢٩ هـ، ص١٢٤.

مجلة تراث شناور
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

داود الضرير قال: أمرني سيدي بحوائج كثيرة فقال عليه السلام لي: قل كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدواة وكتب:

"بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله والامر بيد الله" فتبسمت، فقال عليه السلام: ما لك؟ قلت: خير. فقال أخبرني؟ قلت جعلت فداك ذكرت حديثاً حدثني به رجل من اصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام اذا أمر بحاجة كتب "بسم الله الرحمن الرحيم"، أذكر ان شاء الله فتبسمت، فقال عليه السلام لي: يا داود ولو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً.(١) وهنا يربط الإمام الكتمان والحذر بمفهوم "التقية" والتي وردت بها أحاديث وآيات كريمة كقوله تعالى: "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ" (٢).

فلم تكن أوامر الإمام عليه السلام بهذا الصدد فقط خشية من انكشافها بل كانت تأكيداً لهذا المفهوم الذي عرفت به الشيعة امتثالاً لوصايا الأئمة والقرآن الكريم.

(١) العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص٣٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٨١؛ الحراني، تحف العقول، ص٣٨٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

ب) تغيير الأسماء

كان الإمام عليه السلام يذكر في توقيعاته إلى بعض أصحابه وينسبهم إلى (عبيد بن زرارة) وكانوا قد عرفوا بـ: (بني الجهم) وهم من أكابر بيوت الشيعة وأصحاب الأئمة عليهم السلام فعن (الزراري) أحدهم قال: إن ذلك توريةً وستراً من قبل الإمام عليه السلام ثم اتسع ذلك وسمينا به وكان عليه السلام يكاتبه في أمور له في الكوفة.(٣) وكان صحابة الإمام الهادي عليه السلام لا يتحدثون –فيما بينهم– عن الإمام عليه السلام باسمه وانما كانوا يضعون رمزاً متفقاً عليه بينهم مثل (الطيب) أو (الشيخ) أو العبد الصالح لكي لا ينكشف اسم الإمام وعلاقاته معهم.(٤)

ج) التحذير من الحديث في الأماكن العامة

كان الإمام عليه السلام يمنع بعض أصحابه من الحديث والمساءلة في الطريق وغيره من الأماكن التي يكون فيها عيون للسلطان. فعن (محمّد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام) أمشي في المدينة فقال لي: ألست ابن شرف؟ قلت بلى، فاردت أن أساله عن مسألة، فابتدأني من

(٣) البراقي، أحمد، تاريخ الكوفة، ص٣٩٣؛ اعلام الهداية، ص١٨٧.

(٤) فوزى محمد، مفهوم التقية في الإسلام، ص٤٤.

غير أن أساله فقال: (نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة)[1] وهذه الواقعة تبين شدة أجواء الرعب السائدة ومدى سرية الإمام الاجبارية بشكل جيد.

د) التحدث بلغات مختلفة

كان الإمام الهادي عليه السلام يستخدم في بعض لقاءاته المهمة لغات أخرى غير العربية من أجل الحفاظ على مضمون اللقاءات بينه وبين الوافدين عليه وعدم معرفة السلطة بها، فتارة يتكلم بالفارسية، أو بالصقلابية وغيرها من اللغات، فقد روى (علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي - وكان صقلابياً[2]- فرجع الغلام إلي متعجباً، فقلت له: ما لك يا بني ؟ فقال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا ! وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم.[3]

(١) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٥٠٩؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١٧٥.

(٢) ينظر: المفيد، محمد بن محمد النعمان، الاختصاص، ص٢٨٩.

(٣) ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب، ج٤، ص٤٤٠.

هـ) الحفاظ على أصحابه وشيعته

حرص الإمام الهادي عليه السلام اشد الحرص على الحفاظ على أصحابه وشيعته من جور وظلم الحكام، ففي ظل الظروف السياسية الصعبة والمراقبة الشديدة كان الإمام عليه السلام ينبه أصحابه إلى عدم اللقاء به أحياناً وفي أحيان أخرى النهي عن سؤاله بأسئلة قد تؤدي بالضرر عليهم أو استعمال الأسماء المستعارة أو بالتقية والكتمان أو تحذيرهم من القيام ببعض الاعمال التي قد تشكل خطراً عليهم . روى (محمّد بن الريان بن الصلت) قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدو لم يمكن كيده فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً معناه تكفاه فكفيته والله احسن غاية، ذل وافتقر ومات في أسوء الناس حالاً في دنياه ودينه.[4]

وعن محمّد بن داود القمي، ومحمّد الطلحي قال: حملنا مالاً من خمس ونذور وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن أرجعوا فليس هذا وقت الوصول الينا، فرجعنا إلى قم واحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد

(٤) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٨١؛ اليوسف، عبدالله، سيرة الإمام الهادي، ص٤٢٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أيام. أن قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها فحملناها واودعناها الله فلما كان من قابل قدمنا عليه. قال عليه السلام انظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فاذا المنايح كما هي.(١)

روى (الحسين بن حمدان الحضيني): بإسناده عن محمّد بن عبد الله القمي قال: لما حملت الطافاً من قم، إلى سيدي أبا الحسن عليه السلام إلى سر من رأى فوردتها واستأجرت بها منزلاً، وجعلت اروم الوصول إليه أو من يوصل إليه تلك الالطاف، فتعذر عليّ ذلك، فكلفت عجوزاً كانت معي في الدار أن تلتمس لي أمرأة أتمتع بها، فخرجت العجوز في طلب حاجتي، فاذا أنا بطارق قد طرق بابي وقرعه فخرجت إليه فاذا أنا بصبي منحول، فقلت له: ما حاجتك؟ فقال لي: سيدي ومولاي أبو الحسن عليه السلام يقول لك: قد شكرنا برّك وألطافك التي حملتها تريدنا بها، فاخرج إلى بلدك واردد ألطافك معك، واحذر الحذر كله أن تقيم بسر من رأى أكثر من ساعة، فانك إن خالفت وأقمت عوقبت فانظر لنفسك. فقلت: إني والله أخرج ولا أقيم، فجاءت العجوز ومعها المتيعة، فمتعت بها وبت ليلتي وقلت: في غدٍ أخرج. فلما تولى الليل طرق باب دارنا ناس وقرعوه قرعاً شديداً فخرجت العجوز إليهم فاذا أنا بالطائف والحارس وشرطة معهما مشعل وشمع، فقالوا لها: أخرجي إلينا الرجل والمرأة من دارك، فجحدتهم، فهجموا على الدار فأخذوني والمرأة ونهبوا كل ما كان معي من الألطاف وغيرها، فرفعت وأقمت في الحبس بسر من رأى ستة أشهر، ثم جاءني بعض مواليه فقال لي: حلّت بك العقوبة التي حذرتك منها، فاليوم تخرج من حبسك، فصر إلى بلدك، فأخرجت في ذلك اليوم وخرجت هائماً حتى وردت قم، فعلمت ان بخلافي لأمره نالتني تلك العقوبة(٢).

ومن خلال هذه الوسائل والأساليب استطاع الإمام الهادي عليه السلام أن يحافظ على أصحابه ووكلائه من عيون السلطة العباسية التي كانت تفرض رقابة مشددة عليه، واستطاع الإمام عليه السلام من خلالها التواصل معهم لإيصال توجيهاته ووصاياه، واجاباته عن اسئلتهم التي تصل إليه، ويستلم الحقوق الشرعية

(١) الحافظ، رجب البرسي، مشارق انوار اليقين، ص١٥٤؛ المجلسي، المصدر السابق، ج٥٠، ص١٨٥، رقم ٦.

(٢) اليوسف، عبدالله أحمد، سيرة الإمام الهادي، ص٤٢٦.

والأموال التي كان ينفقها على المحتاجين والفقراء وطلبة العلم.

٣) التحصين الاقتصادي

لقد ظلت الشيعة عموماً تعاني من سوء الوضع المالي وترزخ تحت الضغوط الاقتصادية منذ رحيل الرسول ﷺ، حيث تم سلب فدك من فاطمة الزهراء سلام الله عليها لأجل إضعاف بني هاشم اقتصادياً، ثم تبعها ما فعله معاوية اللعين تجاه الشيعة وخاصة من بني هاشم فقد قام بقطع العطاء من بيت المال عن بني هاشم محاولة منه لأخذ البيعة من الحسين بن علي عليه السلام لابنه يزيد (لعنه الله)[١] وقد اتبع العباسيون نفس الأسلوب الذي اتبعه من سبقوهم، فنجد أن (أبا جعفر المنصور الدوانيقي) - ثاني خلفاء بني العباس - قد أمض في تطبيق سياسة التجويع والافقار على نطاق واسع، وقد شملت سياسة التجويع والافقار والضغوط الاقتصادية الشيعة والعلويين أكثر من غيرهم، غير أن سياسة التجويع والضغوط والمضايقات الاقتصادية التي مارسها (المتوكل) اتخذت أبعاد أكثر اتساعاً وخطورة، هذه الأبعاد تمثلت بما يأتي:

أ) المبالغة في التضييق على الشيعة حتى قيل أنه لم يكن للنساء العلويات ثياب سالمة يرتدينها للصلاة.[٢]

ب) قيام (عمر بن فرج الرخجي - والي المدينة ومكة - بمنع الناس من التقرب إلى آل أبي طالب والإحسان إليهم.

ج) مصادرة المتوكل لفدك وهو كل ما يملكه العلويون حيث وهبها إلى (عبد الله بن عمر البازيار) وهو أحد أصحابه.[٣]

د) عدم امتلاك العلويين في مصر لأي شيء، وعدم التنقل من الفسطاط إلى المدن الأخرى، وعدم انصافهم في الخصومات.[٤]

وإلى جانب كل ما مارسه المتوكل من ضغوط وتضييق وافقار مضن ضد الشيعة فانه كان يعبث بأموال المسلمين ويقوم بتشييد القصور الفخمة وإقامة المجالس

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥١١؛ الدنيوري، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص١٩١.

(٢) القمي، عباس، تتمت المنتهى، ص٢٣٨-٢٣٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٣٩٦.

(٣) حسين، جاسم، تاريخ سياسي غيبت امام، ص٨٤.

(٤) البشوائي، سيرة الأئمة الاثنى عشر، ص٥٢٧؛ حسين، جاسم، المصدر السابق، ص٨٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المفعمة بالبذخ والمجون والتبذير.[١] ونتيجة لسياسة (المتوكل) هذه فقد عانى أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام وبعض شيعته من قطع ارزاقهم والتضييق المالي والاقتصادي عليهم ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم، بسبب ولائهم لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ولأجل ذلك كان الإمام الهادي عليه السلام يمارس نشاطاته بشكل سري ويتصل بالشيعة القاطنين في المدن والمناطق المختلفة ويستلم الحقوق الشرعية والأموال المرسلة من قبلهم بسرية تامة لينفقها بمقدار ما استطاع عليه ويدعمهم مالياً ومادياً لتوفير متطلباتهم الحياتية والمعاشية.[٢] والشواهد والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة نذكر منها ما يلي:

١) دعم ثلاثة من أصحابه بتسعين ألف دينار

وفي المناقب دخل (أبو عمرعثمان بن سعيد) و(أحمد بن إسحاق الأشعري) و(علي بن جعفر الحمداني) على أبي الحسن العسكري عليه السلام فشكا إليه أحمد بن اسحق ديناً عليه، فقال: يا أبا عمر – وكان وكيله – ادفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار.[٣]

وهذا العطاء يعد عملاً فريداً من نوعه في ظل سياسة التجويع التي اتبعها العباسيون.

٢) دعم أبي هاشم الجعفري بسبيكة ذهب

عن (داود بن القاسم الجعفري) قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين بها على حجك، فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان منها مئتا مثقال[٤] وفي رواية أخرى، عن أبي هاشم قال: شكوت إليه قصور يدي فأهوى بيده إلى

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٣، ص٢٢٣؛ البشوائي، سيرة الأئمة الاثنى عشر، ص٥٢٨.

(٢) اليوسف، عبدالله، سيرة الإمام الهادي، ص٤٤٣؛ البشوائي، المصدر السابق، ص٥٠٩.

(٣) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٤، ص٤٠٩؛ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ص٢١٤؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١٦٦؛ الكعبي، الإمام الهادي، ص١١٣؛ اعلام الهداية، ص١٨٩.

(٤) الطبسي، المصدر السابق، ص٢١٤؛ ابن شهر اشوب، المناقب، ج٤، ص٤٠٩؛ اليوسف، عبدالله، المصدر السابق، ص٤٤٤.

رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال: اتسع بهذا. فقلت للصايغ: اسبك هذا فسبكه، وقال: ما رأيت ذهباً أشد حمرة منه[1].

وروى (المجلسي) هذه القصة بشكل آخر حيث يرويه عن (يحيى بن زكريا الخزاعي) عن أبي هاشم الجعفري قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فابطأوا، فطرح لأبي الحسن غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت، فخبأته معي ورجعنا فاذا هو يتقد كالنيران، ذهباً أحمر، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: أسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما أعجب منه، قلت: كان عندي قديماً.[2]

ومن الجدير بالذكر فان هذه الرواية وإن اختلف المؤرخون في روايتها لكنها تؤكد عظم الكرامات والمعجزات التي أعطاها الله تعالى للإمام الهادي عليه السلام ومدى الاهتمام العالي للإمام عليه السلام بأحوال أصحابه المعيشية.

٣) قضاء دين الاعرابي المؤمن

روى العلامة الإربلي عن (محمّد بن طلحة) قال: خرج الإمام الهادي عليه السلام يوماً من سرى من رأى إلى قرية لمهمة عرض له، فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال له :ما حاجتك؟ فقال الاعرابي أنا رجل من اعراب الكوفة متمسك بولاية جدك (علي بن أبي طالب عليه السلام) ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك، فقال أبو الحسن: طب نفساً وقر عيناً، وانزله عنده ولما أصبح ذلك اليوم قال له عليه السلام اريد منك حاجة أن لا تخالفني فيها، فقال الاعرابي: لا أخالفك، فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفاً بها أن عليه مالاً للأعرابي واتفق مع الاعرابي أن يطالبه ويغلظ القول عليه ومخالفته أثناء اجتماع الإمام مع جماعته في سر من رأى، ففعل الاعرابي ذلك، فألان أبي الحسن عليه السلام له القول وجعل يعتذر منه، فنقل ذلك إلى

(١) اعلام الهداية، ص١٩٠.

(٢) المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٣٨؛ الطبسي، المصدر السابق، ص٢١٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم، وعندما حملت إلى أبي الحسن عليه السلام تركها إلى أن جاء الرجل فقال له: خذ هذا المال واقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك، واعذرنا[١].

٤) الدعاء لأبي هاشم

عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي أنه شكا أبو هاشم إلى أبي الحسن عليه السلام ما لقي من السوق إليه إذ انحدر من عنده إلى بغداد وقال: يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه، قال قوّاك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك. قال: وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد أذا شاء.[٢]

ولو تمعنا في سلسلة الأحداث الانفة الذكر لوجدنا أن الإمام الهادي عليه السلام كان يتحمل مسؤولية أصحابه وشيعته من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويعد هذا قمة في الإخلاص والايثار والتضحية فالإمام عليه السلام لم يبخل بعطائه عنهم من خلال توجيه النصح والإرشاد والتوجيهات اللازمة لعملهم، وأنه عليه السلام لم يترك أصحابه وشيعته يقاسون آلام الفقر والحاجة بل سعى من أجل دعمهم بالأموال لتوفير مستلزمات المعيشة وخصوصاً الحاجات الأساسية والتي لا يعيش الانسان من دونها.

لقد استطاع الإمام عليه السلام ورغم الظروف القاسية ومراقبة السلطة العباسية له ولأصحابه أن يخفف عنهم بعد وقطع ارزاقهم ومصادرة ممتلكاتهم من قبل العباسيين عموماً والمتوكل العباسي بشكل خاص.

---

(١) الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص١٣٩-١٤٠؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٧٥، رقم ٥٥/ للمزيد من المعلومات عن هذه القصة مراجعة الفصل الأول في هذا البحث (سيرة حياة الإمام الهادي عليه السلام).

(٢) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٢، ص٤٤٨؛ اعلام الهداية، ص١٩٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

النتائج

في ختام هذا البحث عن نظام الوكلاء في عهد الإمام علي بن محمّد الهادي عليه السلام وكيفية تعامله مع وكلائه وبعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع دراسة تحليلية من أبعاده الروحية والأخلاقية والفكرية والسياسية، توصل الباحث إلى النتائج الاتية:

١) إن الأئمة عليهم السلام كانوا متميزين في جميع الأبعاد والجوانب وانهم مثال رائع للإنسانية وأن الإمام الهادي عليه السلام تميز بمستوى علمي رفيع حيث استطاع بناء صفوة علمية متميزة.

٢) توضيح مدى معاناة الإمام الهادي والأئمة المعصومين عليهم السلام من سياسة السلطة العباسية الحاكمة والتي تميزت بالدكتاتورية والاستبداد فكان للامام الهادي عليه السلام الدور المهم والفاعل في تنمية الوعي السياسي والإرشادي للشيعة ليكون القائد الحقيقي الذي التف الناس حوله.

٣) بيّن البحث الاساليب والآليات التي اتبعها الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة الظروف الصعبة من خلال تحصين الجماعة الصالحة والتواصل معهم، واختيار نوعية الوكلاء ليكون منسجماً مع طبيعة المرحلة وتحدياتها فقد استمرت وكالة بعضهم ومنهم بعد عصر الإمام الهادي عليه السلام.

٤) استطاع الإمام الهادي عليه السلام التمهيد التدريجي لغيبة حفيده الإمام المهدي عج الله تعالى فرجه الشريف من خلال تهيئة المجتمع وتحصينه وتفعيل الوكلاء والاحتجاب عن الناس في بعض الأوقات، وبذلك استطاع أن يحفظ هيبة ومكانة الامة وأن يحافظ على المجتمع الشيعي من التفتت والانقسام .

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة العلمية عن نظام الوكلاء في عصر الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام وكيفية تعامله مع وكلائه انتهى الباحث إلى توصيات عدة وهي:

١) دعوة العلماء والباحثين إلى تأليف المزيد من الدراسات عن وكلاء الأئمة عليهم السلام وإقامة المؤتمرات والندوات التي تتناول مسيرة أهل البيت عليهم السلام واعتمادهم (لنظام الوكلاء)، لان ذلك يجعله أكثر منهجية وموضوعية وشمولية.

٢) انشاء مؤسسات خاصة لترجمة تراث الأئمة المعصومين عليهم السلام وخصوصاً فيما يتعلق (بنظام الوكلاء) لتسليط الضوء

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

على الجوانب الايجابية لعمل الوكلاء كونهم ثقات اجلاء وعدم التركيز على الفئة القليلة التي انحرفت عن خط الوكالة الصحيح .

٣) الاستفادة من الأدوات والأساليب والوسائل الحديثة في إدارة الأموال الشرعية واتباع نظام مالي ينسجم مع الأسس الحديثة لأجل تعزيز (نظام الوكلاء) من جهة، والاستفادة القصوى من اموال الحقوق الشرعية من جهة أخرى، بحيث يعزز الثقة والاطمئنان عند المؤمنين.

٤) حث المؤمنين وتوجيههم لأدامه التواصل مع المراجع الدينية لأدارة شؤونهم وحل مسائلهم ومشاكلهم التي تواجههم وكذلك حثهم على تسليم الحقوق الشرعية لهم، لكونهم المرجع الشرعي الوحيد بعد غيبة الإمام المهدي عج الله تعالى فرجه الشريف وانتهاء مدة السفراء الأربعة.

٥) توجيه المؤمنين إلى دراسة قضية غيبة الإمام المهدي عج الله تعالى فرجه الشريف لمعرفة أسبابها والهدف منها ومعالجة الأفكار التي تهدف إلى تشويه هذه القضية المقدسة، كما يجب حث المؤمنين للاستعداد والتهيؤ لظهور الإمام عج الله تعالى فرجه الشريف عندما يأذن الله له بالظهور. استناداً إلى قول الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى أبي خالد الكابلي: "أن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان فان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً.[١]

(١) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٣٢، ص٣٩٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٣١٧؛ الشيخ الصدوق، كمال الدين واتمام النعمة، ج١، ص٣١٩؛ الكوراني، علي، معجم احاديث المهدي، ج٣٢، ص١٩٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الأثير، ابوالحسن علي ابن أبي الكرم محمد ابن محمد ابن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الرقاق، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣م.

٢. ابن الجوزي، ابوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٣. ابن شهر اشوب، ابوجعفر محمد ابن علي السروي المازندراني (ت٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرست يوسف البقاعي، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

٤. ابن كثير، ابوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء الدمشقي (ت٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، اعتني به: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ، ٢٠٠٢م.

٥. الإربلي، ابوالحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح (ت٦٩٣ هـ)، كشف الغمة في معرفه الأئمة، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م، ج٢-٣.

٦. الأسدي، مختار، اشكاليات الوحدة الإسلامية عند السيد عبد الحسين شرف الدين، مجلة المنهاج، العدد ٣٨، لسنة ٢٠٠٥.

٧. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.

٨. البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد، رجال البرقي، منشورات جامعة طهران، ط١، ١٣٨٣ هـ.

٩. البشوائي، مهدي، سيرة الأئمة عليهم السلام، تعريب حسين الواسطي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، إيران، ١٤٢٦ هـ.

١٠. الحرالعاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، التفصيل وسائل الشيعة الي تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣ م.

١١. الحراني، ابن شعبة، أبو محمد الحسن

بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م.

١٢. الحلي، ابوجعفر محمدبن منصور بن أحمد بن ادريس والمعروف بـ(ابن ادريس)، (ت٥٩٨هـ)، مستطرفات السرائر، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط: بلا، التاريخ: بلا.

١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م.

١٤. الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبه الله (ت ٥٧٣ هـ)، الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم، إيران، ط١، ١٤٠٩ ه.

١٥. السبحاني، الشيخ جعفر، الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، مجموعه مصادر سيرة النبي والأئمة، دار جواد الأئمة، بيروت، لبنان، ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥ م.

١٦. الشبستري، الشيخ عبدالحسين، النور الهادي إلى اصحاب الإمام الهادي عليه السلام، المكتبة التاريخية التخصيصية، ط ١٤٢١هـ.

١٧. الصدوق، أبو جعفرمحمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ): الخصال، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠ م.

١٨. الصدوق، ابوجعفرمحمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ)، معاني الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٣٧٩هـ ش.

١٩. الصدوق، ابوجعفرمحمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمه في اثبات الرجعه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٠٥ هـ.

٢٠. الطبرسي، أبو علي الفضل ابن الحسن (ت٥٤٨هـ)، اعلام الورى باعلام الهدى، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٢١. الطبسي، محمدرضا، حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل، دار جواد الأئمة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢٢. العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الهادي عليه السلام، دار الصفوة، ط١، ١٩٩٣م.

٢٣. فوزي، محمد، عن الجهاد والثورة في حياة أهل البيت عليهم السلام، مؤسسة الوفاء،

بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

٢٤. فوزي، محمد، مفهوم التقية في الإسلام، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٥. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، أصول الكافي، صححه وعلق عليه: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢م.

٢٦. لجنة التأليف، اعلام الهداية، الإمام علي ابن محمد الهادي عليه السلام، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، إيران، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢٧. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩م.

٢٨. المدرسي، السيدمحمدتقي، التاريخ الإسلامي... دروس وعبر، دار البصائر، ط١، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣ م.

٢٩. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (ت٤١٣ هـ)، الإرشاد، مؤسسة التاريخ اليعقوبي، بيروت، لبنان، ط١، بلا.

٣٠. اليوسف، عبد الله أحمد، سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام، دراسه تحليلية للسيرة الأخلاقية والعلمية والسياسية للإمام الهادي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٣١. الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤٢٩ هـ.

٣٢. الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٣٨هـ.

٣٣. جعفر، هاشمية حميد، الوسطية والاعتدال في مكاتيب الإمام الهادي عليه السلام، وقائع المؤتمر العلمي الأول بعنوان "الإمام علي الهادي عبق النبوة والسلم المجتمعي، بإشراف مركز تراث سامراء، ج٣، ٢٠١٨.

٣٤. الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة "مكاتيب الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومكاتيب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، تحقيق مجتبى الفرجي، مطبعة دار الحديث، قم، ١٣٨٧ هـ، ج٦.

٣٥. النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي، رجال النجاشي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ١٤٣٩هـ،

ص٣٧١، تسلسل ١٠١٠.

٣٦. الصغير، محمد حسين علي، الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، طبع مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٨.

٣٧. الكوراني، علي، الإمام علي الهادي عليه السلام عمر حافل بالجهاد والمعجزات، الناشر مركز تراث سامراء، مطبعة الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٨.

٣٨. المفيد، محمد بن محمد النعمان، الاختصاص، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ورتب فهارسه السيد محمود الزرندي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، إيران، قم.